## ماالذي يريده العدو الصهيوني من لبنان ؟

# التكتيك الصهيوني الحالي في لبنان يخدم اهدافه الاستراتيجية

## روح "كامب ديفيد"

## هل تتحقق بافتعال المشاكل ام بالتهدئة؟

الدور « الاسرائيلي » في احداث لبنان منذ بدايتها وحتى الان آخذ في التصاعد والوضوح بجلاء اكبر . فمن محاولات الظهور بمظهر الحياد وعدم التدخل في « احداث السنتين » والمتباكي على لبنان باجمعه ، مخفيا الترابط الوثيق بين مشروعه العنصري في فلسطين وآلمشروع الانعزالي في لبنان برعاية الامبريالية الامريكية ، والاتصالات والمساعدات السرية بينه وبين الفاشيين اللبنانيين ، وما كشف عن تلك العلاقات لاحقا ، الى آلتدخل المباشر سياسيا وعسكريا وبدون حاجة للتستر ولبس الاقنعة . كما اتضح ذلك من التصريحات السياسية المناصرة للانعزاليين في الاوساط الصهيونية ، واعتبار « اسرائيل » مدافعة عن حقوق الاقليات الدينية في المنطقة ، وتحذير الحركة آلوطنية وقوات الردع من التعرض للانعزاليين ، وايضا دعم « الجيب العميل » في الجنوب عسكريا وماديا ثم احتلاله للجنوب واستمرار ذلك الاحتلال باسم « سعد حداد » . واخيرا الدعم بالصواريخ والدبابات للجبهة « اللبنانية » في بيروت وكشف العلاقات المباشرة ، وانجاز حملة سياسية كبيرة عقد ضمنها الكثير من الاجتماعات الخاصة لوزارة بيغن لنصر الفاشيين والتهديد بالتدخل العسكري المباشر لصالحهم في الاحداث الاخيرة التي بدأت مع بداية شهر تموز وتصاعدت بعد عقد اتفاقات « كمب ديفيد » .

هنا يجدر السؤال ، ما الذي يريده « الكيان الصهيوني » من لبنان على المدى البعيد ، الاستراتيجي ؟ وما الذي يهدف اليه حاليا من خلال مناوراته السياسية وتلويحه بالعصا الغليظة ؟

### ■■ الاهداف النهائية

يسعى العدو الصهيوني في النهاية لتحقيق مشروعه العنصري برعاية الامبريالية في المنطقة العربية كما هو معروف لتثبيت وجوده كواقع فاعل ملموس يعترف به العرب صاغرين ، فارضا عليهم هيمنته الكاملة المدعومة بالقوة العسكرية الضخمة ، مجبرا اياهم على ابقاء حالة التجزئة العامة لاخضاعهم له وللامبريالية بصفته راعيا لمصالحها ، محققا الاركان الاساسية لمشروعه في التوسع الاستيطاني .

هذا التصور الاستراتيجي ينسحب ايضا على لبنان « الجار » المحاذي للحدود الشمالية ، والذي بقي « كنظام جارة » سلبية غير فاعلة لا ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ولا مؤيدة له ، وهذا يعود الى طبيعة نظامه الكومبرادوري الطائفي ، والخصائص الاخرى التي يتميز بها لبنان .

فالمطلوب من لبنان على المدى البعيد ان يكون « جارا » هادئا وخاضعا للهيمنة والنفوذ الصهيوني والامبريالي وبتعبير اخر « صديقا وفيا » يشترك مع الكيان الصهيوني في مشاريع مشتركة ، ويقدم تنازلات فيما يتعلق ببعض الاراضي المحاذية خضوعا لنزعته التوسع الصهيونية ، وما يتعلق بالمياه الجنوبية ، وما الى ذلك من اطماع قديمة .

وهذا لن يتحقق آلا بعزلة كاملة للبنان عن الوسط العربي المحيط به ، وابتعاد عن الالتزام بالمفاهيم القومية العربية ، أو الانتماء العربي . هذا حتى في حالة تحقق المخطط الصهيوني - الامبريالي لاخضاع المنطقة باجمعها له ، فخلق خصوصيات للبنان واي قطر عربي مجاور هو افضل من تركه منسجما مع باقي الاقطار .. وحتى في الخضوع .

ان هذه الخصوصيات ستكون على شكل خلق واقع لدولة عنصرية اخرى في المنطقة ، مشابهة للكيان الصهيوني ، لزيادة آلتمزق ، واثبات « صحة » الفكرة العنصرية الصهيونية التي انشأت على اساسها « دولة اسرائيل » ، باعتبار ان هذه الفكرة قد « اثبتت صحتها كحل لمشكلة الاقليات الدينية والطائفية » ! وسيكون ذلك على النقيض طبعا مع فكرة الدول العلمانية الديمقراطية التي تتعايش فيها القوميات والاديان والطوائف ، والتي يعتبرها المجتمع الدولي - عموما - كحل اثبت صحته عبر التاريخ الحديث .

### ■■ الاهداف الحالية

ان التكتيك الصهيوني الحالي المتبع في لبنان يخدم اهدافا مرحلية تؤدي بالنهاية الى الوصول للاهداف النهائية ( الاستراتيجية ) التي اوضحناها . فمساعدة الانعزاليين سياسيا وعسكريا سيجعلهم اقوياء بدرجة كافية لتحقيق مشروعهم العنصري الملائم للاهداف الصهيونية - الامبريالية . وحتى في حالة عدم تحققه السريع فان اخذه لموقع الصدارة والاهمية سيدفع به للامام في رسم الاتجاه السياسي للدولة اللبنانية في قضايا واتجاهات المنطقة حاليا .

اما في حالة العكس اي عدم تحقق المشروع العنصري الانعزالي او اخذه لموقع متقدم خصوصا في رسمه لسياسة الدولة اللبنانية ومواقفها من قضايا المنطقة ، فذلك سيعني بالضرورة انتصارا للاتجاه الوطني المناقض له . ويعني آنتصار الحركة الوطنية اللبنانية وتمسك لبنان بعروبته وانتمائه لحركة التحرر الوطني العربي العامة ، ووقوفه ضد المخططات الامبريالية - الصهيونية في المنطقة ، وتصديه بكافة الوسائل للاطماع الصهيونية في لبنان ، وللهيمنة الصهيونية والامبريالية على لبنان والمنطقة . ومن ثم تحول لبنان الى دولة مواجهة سياسية وعسكرية للكيان الصهيوني ومخططات الامبريالية في المنطقة .

فوق ذلك فان تقوية الانعزاليين ونصرتهم سيضمن ليس فقط ضرب الحركة الوطنية وقواها بل يحقق هدفين اخرين مهمين للعدو وهما :

١ - ضرب الثورة الفلسطينية وقواها العسكرية التي تعتبر لبنان موقعا حصينا ومتقدما لها .

٢ - ضرب سوريا سياسيا وعسكريا ، وتحطيم موقفها المعارض لمخططات التسوية بشكلها واتجاهها الاخير . فوق الالهاء آلذي ستفرض به سوريا وحلفائها العرب في جبهة الصمود والتصدي داخل المشكلة اللبنانية « المعقدة » مما يشغلهم عن واجب التصدي للمخططات الحالية والقيام بدور فاعل وجدي ضدها .

كل هذه الاهداف الآنية هي التي تدفع بالعدو الصهيوني لاخذ مواقف متشددة ، واطلاق التصريحات التهديدية ، والاهتمام المباشر السياسي والعسكري في لبنان ، والقيام بحملة دبلوماسية واعلامية واسعة لنصرة آلانعزاليين ومخططهم .

### ■■ الخلاف في الاسلوب

في آلمدة الاخيرة لاحظ الجميع اختلافا في الاسلوب بصدد معالجة الاحداث اللبنانية بين « اسرائيل » والامبريالية الامريكية ورأسماليات اوروبا الغربية . وثارت الكثير من علامات الاستفهام حول سبب هذا الخلاف خصوصا وان مخطط الامبريالية والصهيونية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة على المستقبل القريب يتقارب في جوهره وفي مراحل انجازه .

ان الخلاف كما هو واضح في تشدد العدو لنصرة الانعزاليين ( تصريحات المسؤولين الصهاينة وخصوصا دايان ووآيزمان ) . في مقابل مواقف المسؤولين الفرنسيين والامريكان ، يعود الى الخلاف في الاسلوب والتكتيك لجر المنطقة ودولها الى الخضوع للترتيب الجديد . فالعدو الصهيوني يرى ان ما تحقق من خطوات في التسوية خصوصا في « كمب ديفيد » يعود الى خضوع العرب للامر الواقع تحت تهديد القوة العسكرية آلفائقة التي مارسها ضدهم . لذا وآفق السادات على عقد « الصلح » معه ، وهذا ما يجب ان يسود لجر الانظمة العربية الاخرى بهذا الاتجاه ، آي الى التسوية المذلة والاقرار بوجود « اسرائيل » وتفوقها ، ولبنان فرصة جيدة لتحقيق ذلك . ان التصور الصهيوني هذا هو الذي يدفعه لابقاء المشكلة ساخنة وحيوية ، والامن غير مستقر ، والقتال مستمرا .

اما الامريكان ودول اوروبا الغربية ، فتعتقد بصحة التصور الصهيوني في مسألة القوة القاهرة المتفوقة التي اجبرت العرب على الخضوع ، وعلى هذا زودت العدو باحدث الاسلحة . ولكنها تعتقد ان تحول هذه القوة آلى قوة تهديدية كسيف دموقليس المسلط دون آن يجرح الجسد آلعربي حاليا هو كاف ، خصوصا وان العرب قد جربوا جروح هذا السيف على اجسادهم . لذا فان الامبريالية تعتقد بان بقاء السيف مسلطا واستخدام سياسة التهدئة والترضية والاحتواء في نفس الوقت ، وحتى اعطاء الرشاوى للبعض ، سيؤدي في آلنهاية الى تحقيق المطلوب في المنطقة ، وسحب الجميع الى « روح كمب ديفيد » . وتبقى للامبريالية طبعا احتياطات قادرة على التحرك في اي وقت تشاء اذا لم تنفع سياسة التهدئة ، اي ذلك السيف والانعزاليين .

وتبقى ملاحظة يجب اخذها بالاعتبار ويمكن التدليل عليها في احداث آلعقدين الاخيرين . ان الامبريالية قد وعت دروس ما بعد الحرب وهي تحاول الوقوف قدر الامكان بموقف المتفهم للاتجاه الذي يسود المجتمع الدولي في رفض تقسيم الدول والمجتمعات آلا حين يتهدد كل محاولاتها واساليبها تلفشل ، بينما يقف الكيان الصهيوني ضد هذا الاتجاه لمعرفته بان هذا يناقض مبرر وجوده الاصلي .



# حريق الكازخانه: من يتحمل نتائجه؟

## شركات البترول تطالب بفرض اعباء معيشية جديدة على المواطن اللبناني ، وتهدد بصرف العمال .

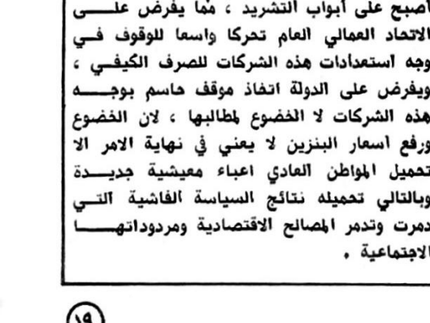

حريق كازخانة الدورة

يبدو آن مسلسل تحميل المواطن اللبناني تبعة الاشتباكات المسلحة ونتائجها الاقتصادية ما زال مستمرا .

فاصحاب شركات البترول واللجنة التنفيذية للاتحاد البترولي تطالب الدولة آليوم برفع اسعار البنزين رسميا الى ١٥ ليرة عن الصحيفة الواحدة بعد « الخسائر الجسيمة » على حد قول السيد جورج صقر رئيس الاتحاد آلبترولي ، التي اصابت الشركات نتيجة احتراق كازخانة الدورة .

اثناء الاشتباكات الاخيرة بين الميليشيات الفاشية وقوات الردع العربية ، وتحديدا في ٣ - ١٠ - ٧٨ ، قامت القوآت الانعزالية بحشد قواتها المدرعة في منطقة الدورة وبدأت بقصف مراكز قوات الردع العربية تمهيدا للهجوم والسيطرة على جسور بيروت الشرقية . وبهذا شهدت تلك المناطق معركة حامية اصيبت خلالها كازخانة الدورة واشتعلت خزآنات الغاز والوقود والتي غطى دخانها آلاسود سماء بيروت ومنطقة الساحل .

وحين توقفت المعارك ، تحركت الشركات بسرعة للتعويض عن خسائرها الناتجة عن الحريق . فعقد المسؤولون في شركات « موبيل » و « آسوا » « وشل » اجتماعا مشتركا عرضوا فيه النتائج الاولى « التي وصلتهم عن الحريق وانعكاساته السلبية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي » كما تبعه بيانان ، لجمعية شركات توزيع المحروقات والمجلس التنفيذي للاتحاد البترولي ، ركزا على :

- ضرورة تدخل آلدولة وتقديمها المساعدة الى الشركات ، ذلك آن حجم الخسارة يفوق قدرة هذه الشركات ويمنعها من الاستمرار في العمل .
- المطالبة بتعديل جدول تركيب بيع المحروقات خصوصا لجهة اعادة النظر في عنصر المصارفات العامة وهامش الربح المحدد في بيع مختلف المشتقات النفطية ( أي تعديل اسعار المحروقات ).
- المطالبة بتمديد مهلة تسديد ثمن مسحوبات الشركات من المصافي من ١٥ يوما كما هي حاليا الى ٩٠ يوما .

وبهذا الصدد ، قال عبد الحميد الاحدب رئيس جمعية شركات التوزيع « ان الكارثة وضعت الشركات امام حالات صعبة » ولمح الى ان هذه الشركات في صدد اعداد خطة تقضي بتقليص الرواتب الى النصف فبالنسبة « الى العمال الذين ستحتفظ الشركا تبهم » وفي هذا اشارة واضحة الى ان الشركات ستقوم بصرف عدد من عمالها يبلغ اربعمائة من اصل حوالي ثلاثة الاف عامل .

من جهة ثانية ، ناشد رئيس الاتحاد البترولي ورئيس الاتحاد العمالي العام في آلوقت نفسه السيد جورج صقر المسؤولين بقوله « يتوجب على المعنيين بالامر جميعا معالجة هذه الكارثة في ضوء الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي قد تترتب سواء من جراء عدم استجابة آلسلطة للمطالب المشار اليها او اتخاذ تدابير متسرعة بالنسبة الى مصير الاجراء الذين قاموا بخدمة القطاع البترولي في اخلاص وتفان واندفاع » ثم رفع مذكرة الى مفتشي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ( الذين كلفوا رسميا بتقدير الخسائر ) ضمنها المطالبة برفع سعر صحيفة البنزين الواحدة الى ١٥ ليرة (!) بعد آن أفاد الاحدب « ان الشركات لن تقدم على اي تدبير لجهة صرف الموظفين قبل معرفة موقف الدولة النهائي من طلب الشركات القاضي بمساعدتها ماديا » .

### المطلوب : موقف حاسم وتحرك عمالي

ويبدو من هذا ان مصير عدد من العمال ( ٤٠٠ ) أصبح على أبواب التشريد ، مما يفرض على الاتحاد العمالي العام تحركا واسعا للوقوف في وجه استعدادات هذه الشركات للصرف الكيفي ، ويفرض على الدولة اتخاذ موقف حاسم بوجه هذه الشركات لا الخضوع لمطالبها ، لان الخضوع ورفع اسعار البنزين لا يعني في نهاية الامر الا تحميل المواطن العادي اعباء معيشية جديدة وبالتالي تحميله نتائج السياسة الفاشية التي دمرت وتدمر المصالح الاقتصادية ومردوداتها الاجتماعية .